

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم وعلى عبده المسيح الموعود

"جاء في الدنيا نذير"

حُدِّرت ملكة فكتوريا والحكومة البريطانية والكنيسة من الآفات

بقلم السيد آصف محمود باسط

ترجمة: عبد المجيد عامر



كان الدكتور "أنتوني فاونشي"، العالم الأميركي المعروف وأهم مستشاري الرئيس دونالد ترامب في الأمور العلمية، قد حذّر قبل ثلاث سنين أن هناك خطرا لانتشار وباء غامض الهوية فجاءة على المستوى العالمي في غضون بضعة أعوام مقبلة. وقد تنبأ الدكتور المذكور بكل وضوح في أثناء خطابه في حفل عقده المركز الطبي التابع لجامعة جورج تاون أن إدارة الرئيس ترمب ستواجه تحديا غير عادي بصورة مرضٍ مُعدٍ.

وبعد تفشي وباء الكورونا في إقليم "ووهان" في الصين، ثم انتشاره أسوأ انتشار في الغرب وفي الولايات المتحدة الأميركية لم تُدوِّ كلمات الدكتور فاونشي في آذان الأميركيين فحسب بل دوّت أيضا في آذان الدوائر المطلّعة في العالم كله، وقد ذكّرت بكلمات الدكتور فاونشي وسائل الإعلام الدوائر الأقل إطلاعا أو الناس الذين كانوا غير مهتمين بأميركا نسييا. والآن تجدد الكلال مركزا انتباهه إلى النبوءة المذكورة عائشا في حالة الحجر الذاتي، ويتساءل: كيف علم هذا الشخص بهذا الأمر؟ وأني له أن يتنبأ به قبل الأوان؟ ولماذا لم يُعط انتباهها لائقا؟

فترى أن هذه الأسئلة وما شابهها تخالج أذهان الناس الذين فقدوا وظائفهم، أو الذين يرون تجاراتهم تواجه الدمار كليا، أو الذين يرون أولادهم جالسين في البيوت بدلا من

ذهابهم إلى المدارس على الرغم من مرور فترة لا بأس بها من السنة الأكاديمية، وكذلك في أذهان الذين يقضون- في حالة مملأها الشك والريبة- فترة الابتعاد عن أحبائهم المتقدمين في السن.

هذا، وهناك حكاية مماثلة متداولة في بريطانيا أيضا. فقد أأمطت الجريدة " The Sunday Telegraph" في عددها ١٩/٤/٢٠٢٠م اللثام عن أن الخبراء في مجال الأمراض المعدية في كلية لندن الجامعية (UCL) كانوا قد حذروا الحكومة في عام ٢٠١٦م من إمكانية تفشي وباء سريعا. وبين العلماء بأدق التفاصيل (وبصورة نبوءة) كيفية وقوع كل هذه الأحداث. الوضع المزعج الذي يشاهده كل واحد منا اليوم في الأخبار لا يختلف كثيرا عما تنبأت به كلية لندن الجامعية المذكورة، إذ نشاهد المشافي، والغرف لإيداع الأموات، والمرافق الاجتماعية والاقتصاد في مواجهة حالة مزرية حقيقية يُرثى لها بل هي على شفاء جرف هار.

التوجيهات الوجيزة التي قُدمت للبرلمان في عام ٢٠١٦م محفوظة بعنوان: Exercise Cygnus اليوم أيضا في سجلات البرلمان.

وقد رفضت الحكومة رفضا باتا تحت طائلة قانون "حرية المعلومات" طلب الجريدة The Sunday Telegraph أن تظهر للعيان بحث Exercise Cygnus.

كيف اطلعت كلية لندن الجامعية بهذا الأمر؟ يتبين من التوجيهات الموجهة إلى البرلمان أن تقرير الكلية المذكورة يحمل شيئا من الأهمية حتما، ولكن لماذا لم يتم إطلاع الناس على هذا الخطر؟ ولماذا لم تُنشر تفاصيله؟ يطرح عامة الناس المساكين هذه الأسئلة البسيطة مرة أخرى!

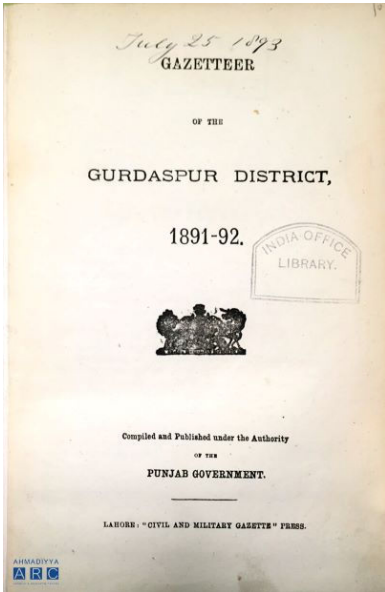
لماذا تنبذ هذه القوى الدنيوية التي تواصل سيرها على جسر ضعيف لازدهار الاقتصادي المزعوم مثل هذه التنبؤات وراء ظهورها؟

إن فيلمًا أخرجه سكوت برنر في عام ٢٠١١م بعنوان: Contagion أيضا صار محور انتباه الناس أنه كيف استطاع أن يتنبأ بانتشار وباء على مستوى العالم؟ وكيف نجح أن يُري في فيلمه دمارا شاملا نتيجة هذا الفيروس يشبه تماما دمارا يحدث حاليا نتيجة فيروس كورونا. لقد قال سكوت برنر في مقابلة أنه كثر عنه الكلام في وسائل الإعلام، لدرجة يُظنّ عنه أنه "واصل إلى الله".

فلو رأينا إلى فيروس كورونا من هذا المنظور لاستغربنا أن الفيروس MEV-1 الذي أُرِي في الفيلم المذكور، أيضا انتقل إلى الناس من طائر صغير "أبائيل". وعند السؤال في المقابلة قال سكات برنر أن المستشارين من العلماء زوّدوه بمعلومات عن أخطار حقيقية لدى تأليف قصة الفيلم.

نبوءات يعود تاريخها إلى قرن من الزمن

لكل أوجه الحيرة هذه أهميتها، ولكن الفيروس - كورونا- يمثل حقيقة جديدة حتما، غير أن غض الطرف عن الأنباء من هذا القبيل عادة قديمة للناس. إن تاريخ تنبيه الدكتور فاولشي ونبوءات كلية لندن الجامعية يعود إلى ثلاث سنين فقط. أما الفيلم Contagion فيعود تاريخه إلى عشر سنين تقريبا، في حين كانت هناك مجموعة من النبوءات عن تفشي الأوبئة من هذا القبيل والآفات السماوية وقد أدلي بها قبل قرن من الزمان تقريبا، ولكن الناس نبذوها وراء ظهورهم بسبب نشوة قوتهم وسلطتهم وبحسن ظنهم بقدرتهم على تسخير كل ما في الأرض والبحار والسماوات.



تعالوا الآن، نتوجه إلى نبوءات أدلى بها قبل أزيد من قرن سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني الساكن في البنجاب التابع للهند البريطانية، الذي كان معروفا كثيرا بين الناس وعند الدوائر الحكومية العليا لنبوءاته بالآفات المستقبلية في العالم. لقد ذكرت الحكومة المحلية لمحافظة غورداسبور في مجلة Gazette of the Gurdaspur District (1891-92) (أي جريدة محافظة غورداسبور) سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني بألقاب: "فصيح اللسان البالغ درجة الكمال" و"داعية عظيم"، و"مدعي كونه مسيحا وملتقي الأنبياء من الله". هذه المجلة كانت تُنشر تحت إشراف الحكومة على مستوى كل محافظة، وقد أصدرت المجلة قيد البحث من قبل حكومة البنجاب.

نشرت الحكومة البريطانية هذه الوثيقة الهامة إبان دعوة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، إذ قد أعلن حضرته عليه السلام دعاويه رسميا في ١٨٨٩م، ونبه العالم عن الآفات والمصائب التي كانت ستحل بالعالم، بسبب عدم ترك الناس السيئات والذنوب. ويتبين من ذكره عليه السلام في هذه المجلة أن دعوته كانت قد أصبحت معروفة بين عامة الناس والحكام بعد عامين فقط من بدايتها.

تحذير للملكة:

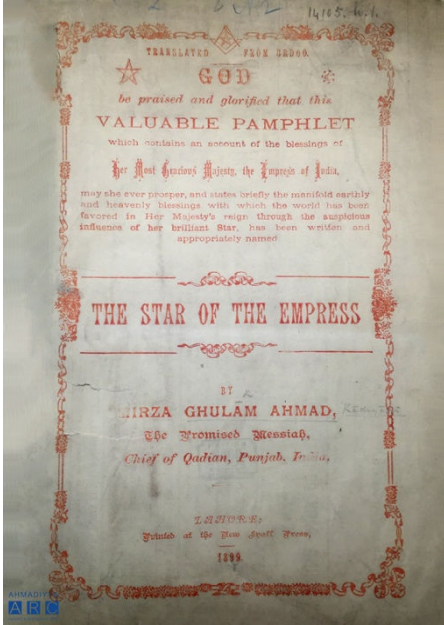
لقد ادعى المسيح الموعود عليه السلام أن رسالته هي رسالة عظيمة للتنبيه عن الآفات والإرشاد إلى طريق النجاة منها، والتي لا تقتصر على رقعة معينة، بل موجهة إلى العالم كله.

كان المسيح الموعود عليه السلام بحاجة إلى مواكبة الاختراعات المعاصرة لتعميم هذه الرسالة العالمية. فعلى الرغم من الإمكانات الضئيلة جدا أسس عليه السلام لهذا الغرض مطبعة في قاديان وبدأ بسلسلة التأليف. إن أول كتاب طُبع في هذه المطبعة كان بعنوان: "مرآة كمالات الإسلام" في عام ١٨٩٣م. وقد تضمن الكتاب إلى جانب

مواضيع أخرى رسالة إلى قيصرة السلطنة البريطانية، الملكة فكتوريا. وبعد التعريف بالإسلام، الذي هو السبيل الوحيد لنجاة العالم من المشاكل والمصائب والآفات المحدقة به، وجّه حضرته عليه السلام الدعوة إلى ملكة فكتوريا بالكلمات التالية:

"فما لك لا ترين في الضحى؟ أيتها الجليلة، اعلمي - أيدك الله - أن دين الإسلام مجمع الأنوار، ومنبع الأنهار، وحديقة الأثمار... ثم بعد ذلك أرسلني ربي لدعوة الخلق، وآتاني من آيات بينة، لأدعو خلقه إلى دينه، فطوبى للذين يقبلونني".

كان المسيح الموعود عليه السلام بصفته أحد أفراد الرعية ينظر إلى الملكة فكتوريا بالاحترام والتقدير دائما، لأن أصحاب جميع الأديان في الهند نالوا في ظل حكومتها حرية كاملة للعيش عاملين بمعتقداتهم. كان عليه السلام يذكر المسلمين والهندوس والسيخ دائما تلك المظالم والمعارضة التي كان أهل الأديان يواجهونها من قبل أصحاب الأديان الأخرى قبل الحكم البريطاني.



وبسبب هذا الإكرام، ولإبداء عواطف الشكر، أمر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بعقد حفل في قاديان بمناسبة يوبيل الملكة فكتوريا الماسي. لم يكن هذا الحفل حفلا دينويا عاديا لإبداء الأفراح فحسب، بل احتفل به لأداء شكر الله تعالى على أنه وهب أصحاب الأديان كلها الموجودة في الهند قيصرة عادلة ومسامحة في تعاملها.

لقد اشترك في هذا الحفل الذي عُقد بتاريخ ٢١-٢٢/٦/١٨٩٧م ٢٢٥ من أتباع المسيح الموعود عليه السلام الذين سافروا إلى قاديان من أقصى الهند إلى أقصاها، وألقيت في الحفل محاضرات بالأردية والعربية والفارسية والإنجليزية والبنجابية والأفغانية وأشيد

فيها بمواقف الملكة اللطيفة القلب، ووُجِّهت إليها الدعوة إلى سبيل النجاة الوحيد للبشرية أي الإسلام.

وقد سجل المولوي عبد الرحيم درد مجريات هذا الحفل في سوانح سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بعنوان: "سيرة أحمد" كما يلي:

"في يوم العشرين أرسلت إلى الحاكم اللورد "أيلغن"، برقية التهئة. وبهذه المناسبة غير العادية أرسلت تأليف سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بعنوان: "التحفة القيصرية" (الهدية للقيصرة) بمجلد جميل إلى ملكة فكتوريا بواسطة نائب الحاكم، وأرسلت نُسخها إلى الحاكم العام للهند ونائب الحاكم في البنجاب".

كان الكتاب يتضمن في طياته التعريف بالإسلام وذكر المصائب والآلام الملحوظة في العالم، ودعوة الملكة فكتوريا إلى الإسلام، والتحذير من الآفات السماوية، حيث قال عليه السلام:

"... إن أنواع عذاب الله التي تنزل على العالم في صورة الأوبئة يمكن أن تزول دون شك بدفع الصدقة والدعاء والتوبة والخشوع والخضوع. لذا عندما تضطرم نار الوباء بشدة تنصرف جميع شعوب العالم بالطبع إلى الدعاء والتوبة والاستغفار ودفع الصدقة وتنشأ حركة طبيعية للرجوع إلى الله.

فمن هنا يثبت أن رجوع الطباع الإنسانية إلى الله عند نزول العذاب أمرٌ طبيعي، وأن فائدة التوبة والدعاء عند نزول العذاب متحققة للناس، أعني أن العذاب يزول بالتوبة والاستغفار كما زال عن قوم النبي يونس. كذلك قد زال العذاب عن بني إسرائيل مرارا ببركة دعاء موسى عليه السلام... إن أهل الدنيا لن يدركوا هذا الأمر لأن إيمانهم بالأسرار السماوية قليل، أما الذين سوف يجربونه فهم يفوزون بهذا الحق حتما.

(التحفة القيصرية، الخزائن الروحانية المجلد ١٢، الصفحة: ٢٦٢-٢٧٣)

تحذير للحكومة البريطانية

ثم حلّ عام ١٨٩٨م وكان الطاعون فيه ينتشر بسرعة هائلة بحسب نبوءة المسيح الموعود عليه السلام تماما، وراح ضحيته مئات آلاف الناس في مقر الحاكمية في مومباي وضواحيها، وكان متوجها بعد ذلك إلى البنجاب. وكان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قد نشر النبوءة عن الطاعون سلفًا في ٦/٢/١٨٩٨م بواسطة إعلان. وفي هذا الإعلان نصح عليه السلام أتباعه ومواطنيه بالالتزام بإجراءات وقائية وجّهت إليها الحكومة، كما نصح بأن يتعاونوا مع ممثليها على وجه أكمل. وإلى جانب ذلك أرشد عليه السلام أيضا إلى سبيل النجاة في المستقبل من هذه الآفة ومثيلائها، فقال:

"لقد تلاشت خشية الله جل شأنه من معظم القلوب، وعُدّت الأوبئة أذى بسيطا يمكن أن يزول بخطط بشرية، وبالتالي تُرتكب أنواع الذنوب بمنتهى التجاسر... اعلّموا أنه قدر معلق ويمكن صرفه بالتوبة والاستغفار والأعمال الصالحة وترك المعصية ودفع الصدقات وبإنشاء التغير الطيب، لذا أخبر جميع عباد الله أن يسلكوا مسلكا حسنا بصدق القلب وينشغلوا في الخير ويتخلوا عن جميع طرق الظلم والسيئة. يجب على المسلمين أن يعملوا بأوامر الله بصدق القلب، ويلتزموا بالصلاة ويجتنبوا كل أنواع الفسق والفجور، وليتوبوا ويعكفوا على الحسنات وخشية الله وذكره، ويحسنوا إلى الفقراء والجيران واليتامى والأرامل والمسافرين والمساكين ويدفعوا الصدقات ويصلّوا جماعةً ويدعوا في الصلاة باكين ليسلموا من هذا البلاء. فلينهضوا في الهزيع الأخير من الليل وليدعوا في الصلاة.

باختصار، ينبغي أن يكسبوا الأعمال الحسنة من كل نوع، ويجتنبوا كل أنواع الظلم ويتقوا الله الذي يقدر على أن يهلك العالم كله بغضبه في لحظة واحدة." (مجموعة

الإعلانات، ج ٣، ص ٦)

لم يُوزَّع هذا الإعلان على عامة الناس فقط بل وُزَّع على الأوساط الحكومية أيضا بكثرة.

ظل الوباء يستشري أكثر فأكثر، فأمر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بعقد جلسة في قاديان بعنوان: "جلسة الطاعون"، ودُعي للاشتراك فيها أتباع المسيح الموعود عليه السلام وغيرهم.

وقد أذاع حضرته خبر هذه الجلسة وأهدافها بواسطة إعلان وُزَّع بكثرة على عامة الناس والمسؤولين في الحكومة، وجذب الإعلان انتباه الصحف الهندية أيضا.

ذُكرت أهداف هذه الجلسة في إعلان نُشر في ٢٢/٤/١٨٩٨م، كما يلي:

١- إطلاع عامة الناس على إجراءات وقائية وجَّهت إليها الحكومة، وإقناعهم للعمل بها.

٢- إيصال هذه الرسالة بواسطة المشاركين في الجلسة إلى الذين لم يشتركوا فيها.

٣- حث الحكومة على أن تتخذ إجراءات لازمة على الرغم من مقاومة الناس.

٤- حث الحكومة على إطلاع الرعية أكثر لتكون هذه الإجراءات فعالة.

٥- الدعاء في حضرة الله لنهاية هذا الوباء.

عُقدت جلسة الطاعون هذه في قاديان يوم عيد الأضحى بتاريخ ٢/٥/١٨٩٨م، حيث أدلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في خطابه بنصائح قيِّمة حول وضع الطاعون المخيف وردَّ على اعتراضات أثرت حول الإجراءات الحكومية المتعلقة بالحجر الصحي والعزل الذاتي. وبيّن عليه السلام أموراً تجعل الإجراءات الحكومية المذكورة ضرورية، وكيف كان من شأن هذه الإجراءات أن تفيد للحد من الوباء المنتشر. فقد نصح عليه السلام الناس أن يعملوا بكل ما يطلبه المسؤولون في الحكومة.

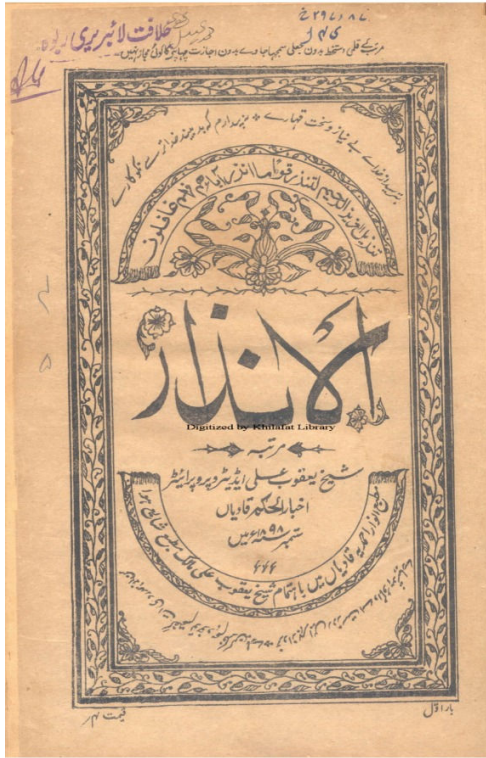
كانت الفكرة الأساسية في خطاب المسيح الموعود عليه السلام أن يتوجه الناس جميعاً بمن فيهم الشخصيات الحكومية أيضا إلى الله تعالى طالبين مغفرته عز وجل لينقذ البشرية من

ويلايات هذا الوباء. فقال عليه السلام: كما أن النظافة الجسدية ضرورية للتخلص من هذا الوباء، كذلك يجب على كل واحد أن يطهّر نفسه على المستوى الأخلاقي والاجتماعي والروحاني.

لقد ركّز المسيح الموعود عليه السلام على أن الآفات من هذا القبيل تحل بشخص أو أسرة أو قوم بسبب الذنوب، وأن هناك حاجة إلى فضل الله تعالى ورحمته ليكون العلاج الطبي ناجعا في الدنيا، فمن "الأفضل أن يتوجه الناس كلهم في هذا الوقت إلى الله تعالى لتكون العاقبة خيرا."

أعدّ الشيخ رحمة الله المحترم تقريرا حول الجلسة وأرسله إلى الجرائد ونائب الحاكم في البنجاب.

وقد نشرت جريدة Civil & Military Gazette الصادرة في لاهور في عددها ١٠/٦/١٨٩٨م، وقائع الجلسة المذكورة وخطاب المسيح الموعود عليه السلام بما يلي:



"كان الخطاب يتلخص في أن الحكومة تعمل في إجراءاتها للقضاء على المرض بروح الإنسانية تماما لأن هذه الإجراءات ضرورية. أما القصص القائلة بأن الحكومة تريد تسميم الناس فهي كاذبة ولا أساس لها مطلقا، ويجب ألا يثق أي شخص بمثل هذه الإشاعات.

بعد وصول هذا التقرير إلى مكتب نائب الحاكم في البنجاب أرسل الرد التالي إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:


"لقد أمرني معالي نائب الحاكم أن أخبركم أنه قرأ ببالغ السرور وقائع الجلسة المنعقدة في قاديان بتاريخ ٢/٥/١٨٩٨م، وخطاب (حضرة) مرزا غلام أحمد، زعيم قاديان حول إجراءات الحكومة بشأن القضاء على الطاعون. وقد أبدى معالي نائب الحاكم رغبته أن أعرب عن شكري نيابة عنه بأن جماعتكم قد أبدت تعاونها الكامل مع الحكومة بعقد هذه الجلسة.

المخلص

(التوقيع) أيتش جيه مينارد. السكرتير الأول، لحكومة البنجاب.

في شهر أيلول ١٨٩٨م نشر السيد شيخ يعقوب علي عرفاني، محرر جريدة "الحكم" الصادرة في قاديان مجريات الجلسة بصورة كتاب بعنوان: "الإنداز"، ووُزِعَ على عامة الناس والدوائر الحكومية.

إلى هذا كانت حكومة الهند وبريطانيا قد اطلعتا على الآفات الطبيعية وكونها من الله،

<p>JOURNAL OF THE TRANSACTIONS OF The Victoria Institute, OR, Philosophical Society of Great Britain.</p> <p>EDITED BY THE SECRETARY.</p> <p>VOL. XXXVII.</p>  <p>LONDON: (Published by the Institute, 8, Adelphi Terrace, Charing Cross, W.C.)</p> <p>ALL RIGHTS RESERVED. 1905.</p>	<p>ORDINARY GENERAL MEETING.* COLONEL T. HOLBEIN HENDLEY, C.I.E., IN THE CHAIR.</p> <p>The Minutes of the previous meeting having been read and confirmed, the following paper was read by the Secretary, in the absence of the author:—</p> <p>THE MESSIAH OF QĀDIĀN. By the Rev. H. D. GRISWOLD, M.A., Ph.D.</p> <p>I. INTRODUCTORY.</p> <p>ONE of the most interesting characters in India to-day is the Mirza Ghulam Ahmad, chief of the village of Qādiān, in the Gurdaspur District, Panjab. He is the founder of a reforming Mohammedan sect, to which he has given the name <i>Ahmadiyyah</i>, or Society of Ahmad. Accordingly his disciples write the adjective <i>Ahmadi</i> after their names. But popularly his followers are called <i>Qādiānis</i>, from the name of the village which is the centre and capital of the movement, or <i>Mirzās</i>, from the title of their master. The name <i>Ahmadiyyah</i> is intended to have a larger reference than simply to the name of the founder of the society. The Prophet of Islām bore two names, <i>Muhammad</i> and <i>Ahmad</i>. According to the Qādiāni interpretation, Muhammad is the <i>jalālī</i> name, and is significant of his triumphant career, while his <i>jamālī</i> name is <i>Ahmad</i>, which points to the peace and tranquility that he was to spread in the world. <i>Vide Census of India, 1901, vol. ix, p. 69.</i> Now the Mirza Ghulam Ahmad denounces the doctrine of <i>jihād</i> and with it all crimes of violence committed in the name of</p> <p>* Monday, May 15th, 1905.</p>
---	---

وعلى كلام المسيح الموعود عليه السلام حول النجاة منها. وتوجهت الصحافة البريطانية بوجه خاص إلى نشر مبادئ المسيح الموعود عليه السلام وتحذيراته والحلول المقترحة. كان الدعاة النصرى يعرفون المسيح الموعود عليه السلام جيدا منذ أيام المناظرة العظيمة المعروفة بـ "الحرب المقدسة"، التي عُقدت في أمرتسر والتي أوقع فيها حضرته بالدعاة المسيحيين هزيمة نكراء، فذكر حضرته عليه السلام بـ "إنسان غير عادي" في تقارير سرية وصلت إلى "منظمة الكنائس المسيحية"، واعترف فيها أنه عليه السلام قدم أدلة علمية دامغة وقوية جدا لم يواجهها الدعاة المسيحيون من قبل قط.

التحذير للكنيسة

في الفترة الأخيرة من حياة المسيح الموعود عليه السلام ألف قسيس معروف اسمه: H D Griswold عن المسيح الموعود كتابا بعنوان: The Messiah of Qadian وقراه كاملا أمام Royal Philosophical Society of the Great Britain وفي عام ١٩٠٥م قرأ Griswold مسودة هذا الكتاب في مجلس شخصيات علمية معروفة برئاسة Colonel Thomas Hobein CIE والكلمات الواردة في نهاية هذا الكتاب جديرة بالانتباه بوجه خاص. لقد ذكر Griswold - من خلال عبارات المسيح الموعود عليه السلام - تلك الآفات كعلامات الزمن الأخير وقرب القيامة، ثم استنتج:

"القوة والحماس اللذين بهما ينشر المسيح القادياني رسالته ومعتقداته ويذيعها، يُخضع رؤوسنا خجلا نحن الذين ليس لنا عمل إلا أن ننشر اسم يسوع المسيح الذي هو المسيح والمخلص الحقيقي للعالم.

وإن تقديم المرزا القادياني حلوياً لمساوى أخلاقية وروحانية معاصرة يُجبرنا على أن نفتح عيوننا، وندعو الله تعالى: اللهم إما أن تنزل على الأرض بنفسك أو أرسل

مسيحك الحقيقي حتى لا نظن أن مسيحا حقيقيا قد جاء في صورة المرزا القادياني ونشكرك عليه".

بعد هذا الخطاب جرى بين الحضور نقاش طويل وانتهى على أفكار مختلطة. بعد أن أدلى الحضور كلهم بأفكارهم أبدى شخص اسمه J O Corrie انطباعاته واعترف من خلالها أن دعاوى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: "تشير إلى ضرورة مرشد روحي للبشرية".

ثم طرح على المجلس سؤالاً: ألا تشير دعاوى السيد المرزا وتحذيراته إلى ضرورة مرشد روحاني؟

كان هنالك قسيس ألماني معروف اسمه: Julius Richter، وكان مؤرخاً أيضاً. ولقد تحول في بلاد كثيرة أثناء عملية تدوين تاريخ مركز المسيحية، وجمع المعلومات من عدد لا يحصى من القساوسة. ثم سجل ملخص تجاربه في تأليفه: A History of Missions in India وذكر أيضاً تعاليم سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وتحذيراته عن الآفات المستقبلية.

وقد اعترف المؤلف أن حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام شخصية غير عادية ذات مواهب متعددة الجوانب، فقد تشرب من علم الكلام الإسلامي كما أنهم مطلع جيد على التراث المسيحي أيضاً ثم قال المؤلف:

"إن المرزا غلام أحمد شخصية غير عادية، ويؤلف الكتب بالأردية والفارسية والعربية الفصيحة والبليغة بكل ذكاء، وإثبات نجاح مهمته الربانية يتحدى معارضيته بتأليف مقالات علمية بالعربية.

ثم قال المؤلف: "لم يكتف المرزا غلام أحمد بقراءة الكتاب المقدس قراءة مفصلة بل هو مطلع جيداً على إنجيل برنابا أيضاً. ولا يدعي فقط بأنه جاء بحسب وعد الله

تعالى ولا أنه مسيح للنصارى فقط، بل إلى جانب ذلك يدّعي أيضا كونه مهديا للمسلمين. والأدلة التي يقدمها بهذا الشأن غير عادية إلى حد كبير.

لقد ذكر Richter بكلمات واضحة ادعاء المسيح الموعود عليه السلام أن الله تعالى أرسله وحده لهذا العصر ولا بد أن تتحقق جميع النبوءات في شخصه حصرا. بعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام ظل خلفاؤه يذكرون العالم بالأوبئة والزلازل والآفات الأخرى، ليتوجه الناس إلى الإله القادر مجددا بعد أن نسوه.

عندما قام "أيدوارد" أمير ويلز بجولة الهند في ١٩٢١-١٩٢٢م، أُلّف سيدنا الخليفة الثاني رضي الله عنه كتيباً بعنوان: "هدية لأمير ويلز" وأهداه إياه، وتضمن هذا الكتيب تعاليم الإسلام ودعاوى المسيح الموعود عليه السلام، فقال رضي الله عنه فيه:

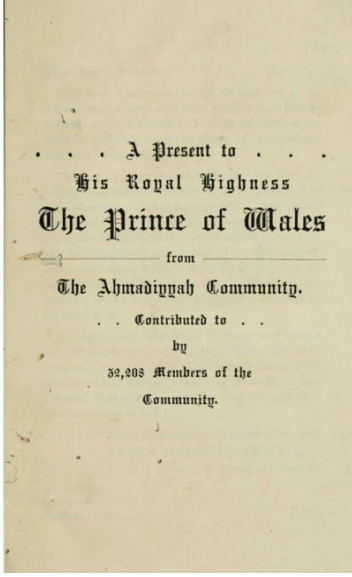
"لقد نشر المسيح الموعود عليه السلام إلهاما أنبأ فيه بتفشي الأمراض في المستقبل والوفيات الناتجة عنها، وادّعى عليه السلام أن الله تعالى هو الذي أخبره... أن وباءً من نوع جديد سيتفشى... فيتساءل الناس عنه قائلين: ما هذا الذي يحدث؟ فإن طاعونا جارفا سيتفشى في الهند وفي بلاد أخرى أيضا ويترك الناس مذعورين، وسيحل هذا الوباء بوجه خاص بأوروبا وبلاد مسيحية أخرى."

وقد عدّ سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه في الكتيب المذكور الإنفلونزا الإسبانية المنتشرة في عام ١٩١٨م أيضا مصداقا للنبوءة المذكورة، وحذّر أيضا أنه إن لم يتم الانتباه إلى هذا التحذير فستحل آفات أخرى.

تحذيرات خلفاء المسيح الموعود عليه السلام

ففي ٢٨/٧/١٩٦٧م ألقى سيدنا مرزا ناصر أحمد الخليفة الثالث للمسيح الموعود عليه السلام محاضرة في حفل في لندن ونبه العالم عن الأنباء بحلول الأوبئة والآفات الأخرى كعذاب من الله تعالى، فقال:

"يجب ألا ننسى أن هذه النبوءة أيضا تحذيرٌ مثل نبوءات أخرى. يمكن أن يتأخر تحققها، أو يمكن أن تزول كليا أيضا بشرط أن يرجع الناس إلى ربهم ويغيروا من سلوكهم. فلو تخلى الناس عن عبادة ما اتخذوه من الآلهة الباطلة مثل الثروة والقوة والجاه، وأنشأوا علاقة صادقة مع الله القادر، وتركوا السيئات كلها وأدوا حقوق الله



وتعلّموا خدمة البشرية خدمة صادقة لأمكن أن يزول هذا العذاب الإلهي. وكل ذلك يعتمد على أقوام العالم، تلك الأقوام المنتشية بنشوة الثروة والقوة والجاه."

كذلك بيّن سيدنا الخليفة الرابع رحمه الله أيضا للعالم أن الآفات الطبيعية ليست حوادث فجائية بحتة، بل إنما تمثل تحقّق نبوءات أدلى بها المسيح الموعود عليه السلام، فقال: لقد حذر المسيح الموعود عليه السلام العالم بواسطة الأنبياء الواضحة والصريحة قبل الأوان أنه... إن لم يخضع العالم

أمام تعاليم النبي صلى الله عليه وآله فسينزل الله تعالى الآفات، واحدة بعد الأخرى ليوقظ العالم من رقود الغفلة ويهزه."

التحذير المتتالي من سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز

ثم جاء عهد سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام، فتولّى الخلافة قبل ١٧ عاما من الآن في أبريل/نيسان عام ٢٠٠٣م، وبالتحديد حين كانت نبوءات المسيح الموعود متحققة بصورة خارقة للعادة. كانت الآفات الطبيعية تنزل على العالم باطراد. لقد ظلّ حضرته نصره الله يُدعى في العالم كله من قبل دوائر رسمية ذات أهمية وطنية وعالمية، وظل يخاطب زعماء العالم وينبهمهم بكلمات واضحة وصريحة أنهم يقودون العالم إلى جهة غير سليمة، وأرشدهم أيضا مرارا وتكرارا إلى الحلول الصائبة التي أرشد إليها سيدنا

المسيح الموعود ﷺ، أي أنه إن كنتم تريدون أن تجتنبوا هذه الآفات فتوجهوا إلى الله الواحد الأحد.

ففي مناسبة قال حضرته نصره الله: "إن كلمات المسيح الموعود ﷺ تحتل الآن أهمية أكثر من ذي قبل في هذا العالم المادي المعاصر لأن الناس يتعدون عن الدين ويصبحون ماديين بسرعة هائلة....

نحن بحاجة إلى فهم الحكمة وراء تفاقم الآفات الطبيعية في العالم. لعل الناس الماديين لن يفهموا أو لن يقبلوا هذا الأمر ولكن علينا نحن الأحمديين المسلمين أن نفهم جيدا أن هذه الآفات توحى بسخط الله تعالى. وعلينا أن نخبر الآخرين أن المسيح الموعود ﷺ قد أنبأ بهذه الآفات قبل أكثر من مئة سنة، وقال إن السبيل الوحيد للخلاص منها هو التوجه إلى الله تعالى."

إذن، إن نبوءات المسيح الموعود ﷺ كانت موجودة أمام العالم، بل كانت ملكة بريطانيا والحكومة البريطانية ومراكز المسيحية الكائنة في بريطانيا وأميركا والأوساط الدينية الأخرى أيضا على علم بها. وإن ممثلي تلك الأوساط ذات النفوذ والتأثير القوي يحضرون اليوم أيضا المجالس التي يلفت فيها سيدنا مرزا مسرور أحمد الخليفة الخامس للمسيح الموعود ﷺ أنظارَ الحضور إلى تحذيرات أدلي بها قبل مئة عام. إن نصائح سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز وتنبهاته موجودة في كتابه: "الأزمة العالمية وطريق السلام" بالإضافة إلى عشرات خطب الجمعة له ولقاءاته مع أصحاب السلطة ومثلي وسائل الإعلام.

لقد غضبت القوى العظمى في العالم الطرفَ إلى مدة طويلة عن "نذير" بعثه الله تعالى، ولكن النبوءة التي أدلى بها هذا النذير أمام الجميع اليوم أيضا ومتحققة. وإن جميع الآفات تهاجم البشرية اليوم بكل قوة وشدة وتعيث دمارا شاملا. ولكن لم تفت الفرصة بعد بل يمكن أن يُفعل الكثير والكثير الآن أيضا.

فندعو الله تعالى أن تتذكر القوى العالمية عند استخراجها من الصناديق تسجيلات الدكتور فافوتشي ومسودات بحث: "Exercise Cygnus" ومسودة الفيلم: Contagion أن هناك نبوءات أخرى أيضا وضعوها في صناديقهم وجعلوها في طي النسيان، ألا وهي نبوءاتُ "النذير" التي بينها بكل وضوح، ويذكرُ بها العالمُ اليوم خليفته سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.



أنهي كلامي بكلمات مباركة أنزلها الله تعالى على قلب طاهر لمبعوثه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: "جاء في الدنيا نذير، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله ويُظهر صدقه بصولٍ قوي شديد، صول بعد صول".

